

فنون مشهدية

يحيى الفخراني يستعيد أمجاد المسرح الغنائي المصري



يحيى الفخراني في مشهد من العرض

بأوبريت «ليلة من ألف ليلة» (إخراج محسن حلمي) التي انطلقت عروضها الخميس الماضي. عاد الممثل المصري إلى أعرق مسارح المحروسة بعد غياب 13 عاماً. العرض المقتبس عن نص «شاعر الشعب» يبرم التونسي يشارك فيه المطربات محمد محسن وهبة مجدي

والأوبريت ريبورتوار لعرض قدمه الفخراني مع المخرج نفسه عام 1994، على مسرح «الجمهورية» العريق في القاهرة. احتشد العرض بشخصيات عامة ومتقنين، طال حنينهم لأجواء المسرح القومي، منهم وزراء وإعلاميون، وفنانون كبار ممن بدأوا مسيرتهم على خشبته في الخمسينيات، وغاب المخرج عن العرس لأزمة صحية شديدة مستمرة منذ أسابيع. وكان محسن حلمي قد وصف العمل في الكتب التعريفي للمسرحية بأنه «قطعة نادرة من التراث لا تحتمل التأويل ويكفي أن صناعتها هم صناع الطرب والشعر والموسيقى». إذًا، العرض أوبريت نادر لـ «شاعر الشعب» يبرم التونسي (1893 - 1961)، قدم أربع مرات على خشبة المسرح في القاهرة. الأولى عام 1931 في دار الأوبرا القديمة، والثانية في المسرح القومي عام 1958، والثالثة على خشبة «مسرح محمد فريد» عام 1972، والرابعة عام 1994 على «مسرح الجمهورية»: التابع لدار الأوبرا المصرية من بطولة الفخراني أمام المطربين علي الحجار وأنغام. تدور أحداث العمل في بغداد، حاضرة الخلافة الإسلامية. شحاتة (الفخراني) متسول، اختطف قاطع طريق زوجته، ليتركه مع طفله الرضيعة وقتها. لكن شحاتة سيلتقيه بعد عشرين عاماً لينأى منه، ومن ابنه الذي صار وزيراً للأمن، وطاغية يعيث في الأرض، يبتز شحاتة بابنته «نجف»، لإجباره على اغتيال الخليفة

القاهرة - انتصار صالح

دقات المسرح التقليدية الثلاث تعلن الاستعداد لبدء العرض، فيتهدى صوت الفنان يحيى الفخراني من خلف ستار المسرح القومي في القاهرة: «لن أطلب منكم حداداً، فالناس موتى، وأهل الحب أحياء». ثم تهدج صوته بالدموع، وواصل: «نهدي هذا العرض لإنسان طالما ملأ هذه الخشبة إبداعاً وفناً، لصديقي العزيز نور الشريف». باوبريت «ليلة من ألف ليلة» (إخراج محسن حلمي) التي انطلقت عروضها الخميس الماضي، عاد الفخراني إلى أعرق مسارح المحروسة، بعد غياب 13 عاماً، حين تالق في «الملك لير»، مع المخرج الراحل أحمد عبد الحلیم.

فضاءات

«هنوال»: جمعية ثقافية تراهن على اللامركزية

هذا وذاك، تواصل «هنوال» تدريب أساتذة من مدارس خاصة ورسمية في محافظتي النبطية والجنوب على الأداء التعبيري لتقديمه في الصوف، بالتعاون مع «المعهد الفرنسي». لم تلغ «هنوال» شغف مسرح بيروت كلياً. قبل عام تماماً، قدمت الفرقة عرضاً بعنوان «هاشتاغ» على خشبة «مسرح دوار الشمس»، بعدما قدموا عرضاً موقعياً حياً في مبنى تراثي في بيروت.

وجد حكواتي أن «الناس خارج العاصمة بحاجة إلى الاحتكاك بنشاط ثقافي». في بيروت «هناك خيارات متعددة بخلاف المناطق». يقر بأن اختراق ذوق واهتمام المناطق مهمة صعبة. يعول حكواتي على الهواة الشباب لخلق ظاهرة ثقافية ومسرحية لامركزية دائمة. احتفالية «كزهر اللوز أو أبعاد»، جعلت كثيرين من أصدقاء وأقرباء حكواتي وبزيع وسليمان يشاهدونهم للمرة الأولى في صيدا.

تجربة «هنوال» لا تثبت فنون التعبير في المناطق فحسب، وإنما تثبت الأمل في اليائسين من أحوال الفن الحقيقي في لبنان. الجمعية ثمرة حلم حملته حكواتي وبزيع مذ ترافقا على مقاعد الدراسة في «كلية الفنون - الجامعة اللبنانية» (قسم المسرح).



من أمسية «كزهر اللوز أو أبعاد»

شبابية على الأداء المسرحي. الهواة قدموا عرضين على مدى تسعة أشهر. التدريب تحول لاحقاً إلى صفوف منتظمة مفتوحة لمن يرغب. لاحقاً في عام 2013، نفذ الثنائي، بالتعاون مع «جمعية أهلنا في صيدا»، برنامج دعم نفسي واجتماعي، ولا سيما في حالات عنف من خلال المسرح، لمدة 6 أشهر. في العام ذاته، قدموا عرضاً بعنوان «عيد الخبز» بالتعاون مع «المركز الثقافي الفرنسي»، تنقلوا به بين بيروت ودير القمر وبعلبك والنبطية وزحلة وصور وصيدا. بين

يقول حكواتي. هو ابن صيدا وبزيع بنت بلدة زيقين (قضاء صور). بين هنا وهناك، تندر المساحات المخصصة

أسس الجمعية جاد حكواتي وزوجته رؤى بزيع

للفن غير التجاري. وضعاً نفسيهما أمام التحدي: ترويج فنون الأداء. بدأ النشاط الصيداوي بتدريب مجموعات

شعر درويش. بين هذا وذاك، ركضوا وتسابقوا ووقفوا وتأهبوا وهمسوا وصرخوا. عزفت «هنوال» أشخاصاً من شرائب مختلفة إلى فنها. أمسية «كزهر اللوز»، ستقود هواة جديداً للانضمام إليها.

اختارت «هنوال» أن تعبر عن نفسها في صيدا، حيث يقيم مؤسسها المسرحيان جاد حكواتي وزوجته رؤى بزيع. لم تغرهما شهرة بيروت وسرعة انتشار أعمالهما بين جمهور متوافر. ابتعدا عن العاصمة وأما بـ «اللامركزية الثقافية والمسرحية»

أمال خليك

برغم تأسيس جمعية «هنوال» الثقافية عام 2014 والفرقة المسرحية عام 2012، إلا أن احتفالية «كزهر اللوز أو أبعاد» التي نظمتها مساء الأحد 9 آب (أغسطس) في الذكرى السابعة لرحيل الشاعر الفلسطيني محمود درويش، عمت المعرفة بها وبأنشطتها على صعيد أوسع. استفادت «هنوال» من سيادة الظن بأن الاحتفالية عبارة عن حفل للفنان مرسل خليفة. بعضهم انقاد للحضور، اشتياقاً لرؤية خليفة على ذلك المسرح، وحنيناً لزمان المقاومة الوطنية والشعبية في عهد مصطفى سعد. وبعضهم انقاد

تكريماً لشعر درويش. مهما تباينت دوافع الحاضرين، فإنهم جميعاً وضعوا من دون اختيار أمام نموذج من عروض «هنوال»: فنون الأداء المسرحي. من على بعد، لا يجذب هذا النوع من الفنون كثيرين. تحول جاد حكواتي ورؤى بزيع ويارا أبو حيدر ومصطفى حجازي ومايا سليمان إلى ثلة، تجمدت على المسرح قبل أن تبدأ بالتحرك على إيقاع موحد. لبسوا بدلة موحدة سوداء وبيضاء ولفوا حول أعناقهم الكوفية الفلسطينية. تناوبوا على إلقاء مقتطفات من